

حكايات وأساطير للأطفال

الغروب طريق الكسبل



مَنْشُورَات المَكْتَبِ الْعَالَمِيِّ بَیْرُوت
لِلطَبَاعَةِ وَالنَشْرِ

حكايات واساطير للاولاد

الغروب طريق الكسبل

سلسلة قصصية مصورة ، ملونة ، توجيحية
لطلعات تراسدة صفوف الشهادة الابتدائية .

منشورات المكتب العائلي بيروت
للطباعة والنشر

الغزو طريق اللسان

كلمة غزوة

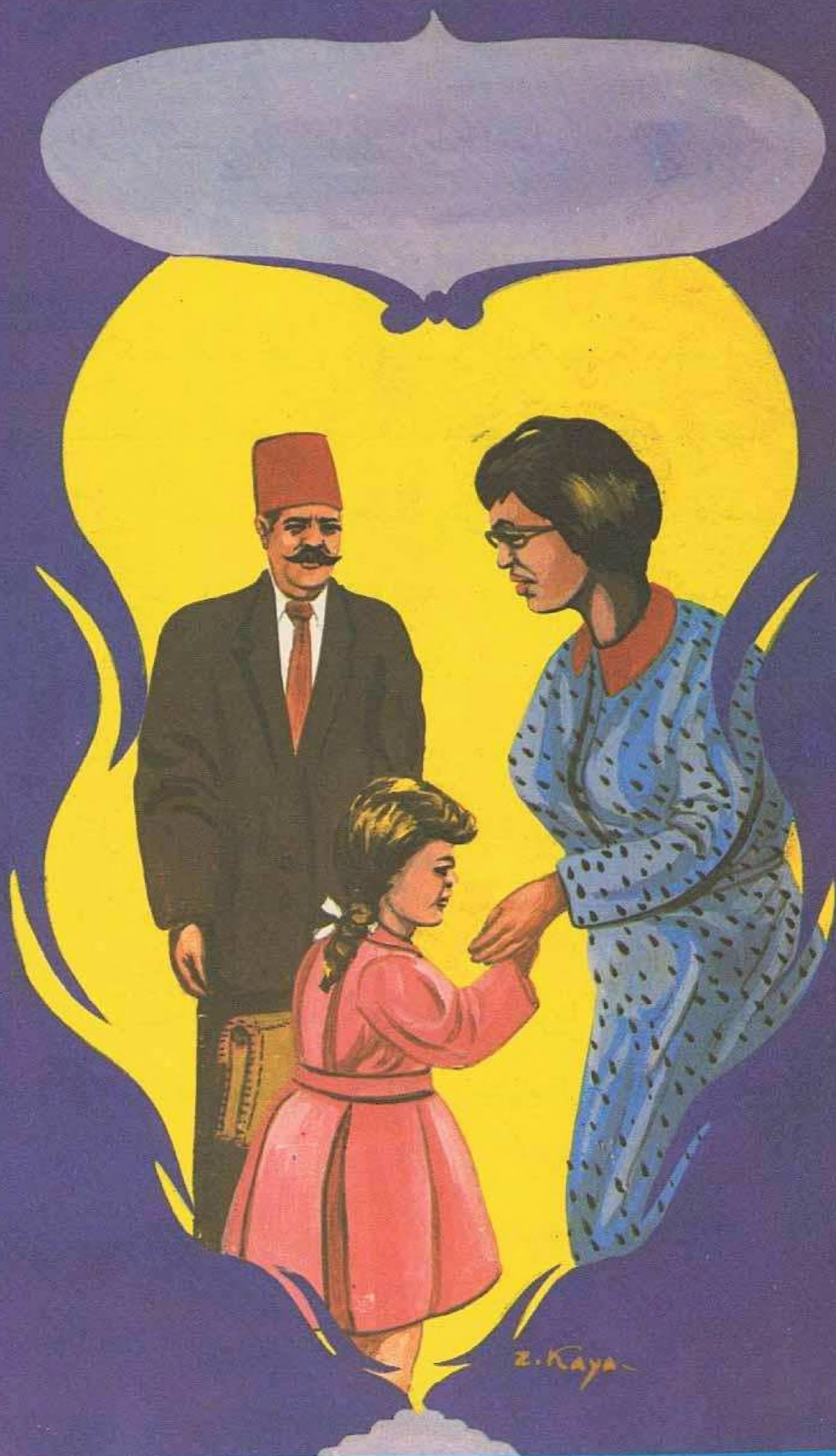
الْمَعْلَمُ خَلِيلٌ ، رَجُلٌ فِي الْعَقْدِ الرَّابِعِ مِنْ عُمُرِهِ ،
مَتَوَسِّطُ الْقَامَةِ مُعْتَدِلُهَا أَسْمَرُ اللَّوْنِ ، حَسَنُ الْخُلُقِ ،
كَرِيمُ الْخُلُقِ ، لَطِيفُ الْمُعْشَرِ ، حُلُوُ الْحَدِيثِ ، صَادِقُ
اللَّهْجَةِ ، عَفِيفُ الْيَدِ وَاللِّسَانِ . وَهُوَ يَعِيشُ مَعَ أُسْرَتِهِ
السَّعِيدَةِ ، الْمُؤَلَّفَةِ مِنْ زَوْجَتِهِ لَيْلَى وَأَوْلَادِهِ الْأَرْبَعَةِ :
جَمِيلَةَ وَفَوَادٍ وَأَحْلَامَ وَسَعَادَ ، فِي قَرْيَةٍ صَغِيرَةٍ هَادِئَةٍ
مِنْ قَرَى ، وَطَنُنَا الْحَبِيبِ .

إِنَّ قَرْيَةَ ، الْمَعْلَمِ خَلِيلٍ ، مَشْهُورَةٌ بِمَنَاخِهَا اللَّطِيفِ ،
وَنَسِيمِهَا الْعَلِيلِ ، وَمِيَاهِهَا الْعَذْبَةِ ، وَحَدَائِقِهَا الْغَنَاءِ ،
فَهِيَ بِحَقٍّ ، بَدِيعَةٌ سَاحِرَةٌ . أَمَّا أَهْلُهَا فَمَوْصُوفُونَ
بِأَخْلَاقِهِمُ الْفَاضِلَةِ وَشَمَائِلِهِمُ الْحُلُوءِ ؛ وَهُمْ يَعْرِفُونَ

الْجَمِيلَ ، وَيُقْبَلُونَ عَلَى عَمَلِ الْخَيْرِ ، وَيُؤْمِنُونَ بِالْجِدِّ
وَالْعَمَلِ ، وَيَمْتَقِنُونَ الْبَطَالََةَ وَالْكَسَلَ ، وَيَعْتَمِدُونَ فِي
تَحْصِيلِ الْمَعَاشِ عَلَى التَّجَارَةِ وَالزَّرَاعَةِ .

وَالْمُعَلِّمُ خَلِيلٌ يُحِبُّ قَرِيْبَتَهُ كَثِيْرًا ، وَيَعْمَلُ بِإِخْلَاصٍ
مِنْ أَجْلِ رَفْعِ مُسْتَوَاهَا ؛ كَمَا أَنَّهُ يُحِبُّ أَهْلَهَا ، حُبَّهُ
لِنَفْسِهِ ، وَيَعْطِفُ عَلَى أَوْلَادِهِمْ ، عَظْفَهُ عَلَى أَوْلَادِهِ .
وَأَهْلُ الْقَرْيَةِ جَمِيعُهُمْ يُحِبُّونَ الْمُعَلِّمَ خَلِيْلًا وَيَحْتَرِمُوْنَهُ ،
وَيُقَدِّرُونَ غَيْرَتَهُ عَلَى مَصْلَحَتِهِمْ ، وَانْدِفَاعَهُ مِنْ أَجْلِهِمْ .
فَهُوَ مُعَلِّمٌ أَوْلَادِهِمْ ، وَمَرْبِّيٌّ فَلَدَاتِ أَكْبَادِهِمْ ؛ وَلَقَدْ
عَيَّنَ مُعَلِّمًا لِمَدْرَسَتِهِمُ الْإِبْتِدَائِيَّةِ ، يَوْمَ كَانَتْ مَدْرَسَةً
ذَاتَ مُعَلِّمٍ . وَاحِدٍ ، وَبِفَضْلِ يَقْظَتِهِ وَنَشَاطِهِ ، أَصْبَحَتْ
مَدْرَسَةً إِبْتِدَائِيَّةً كَامِلَةً ، فِيْهَا خَمْسَةُ صَفُوفٍ ، وَخَمْسَةُ
مُعَلِّمِينَ ، وَأَصْبَحَ هُوَ مُدِيرًا لَهَا وَمَسْئُولًا عَنْهَا .

وَالْقَرْيَةُ الصَّغِيرَةُ ، تَفَاخِرُ الْقَرْيَ الْمَجَاوِرَةَ وَالْبَعِيدَةَ
بِمَدْرَسَتِهَا النَّمُوذَجِيَّةِ ، وَأَهْلُهَا يَفَاخِرُونَ أَهْلِي بَاقِي

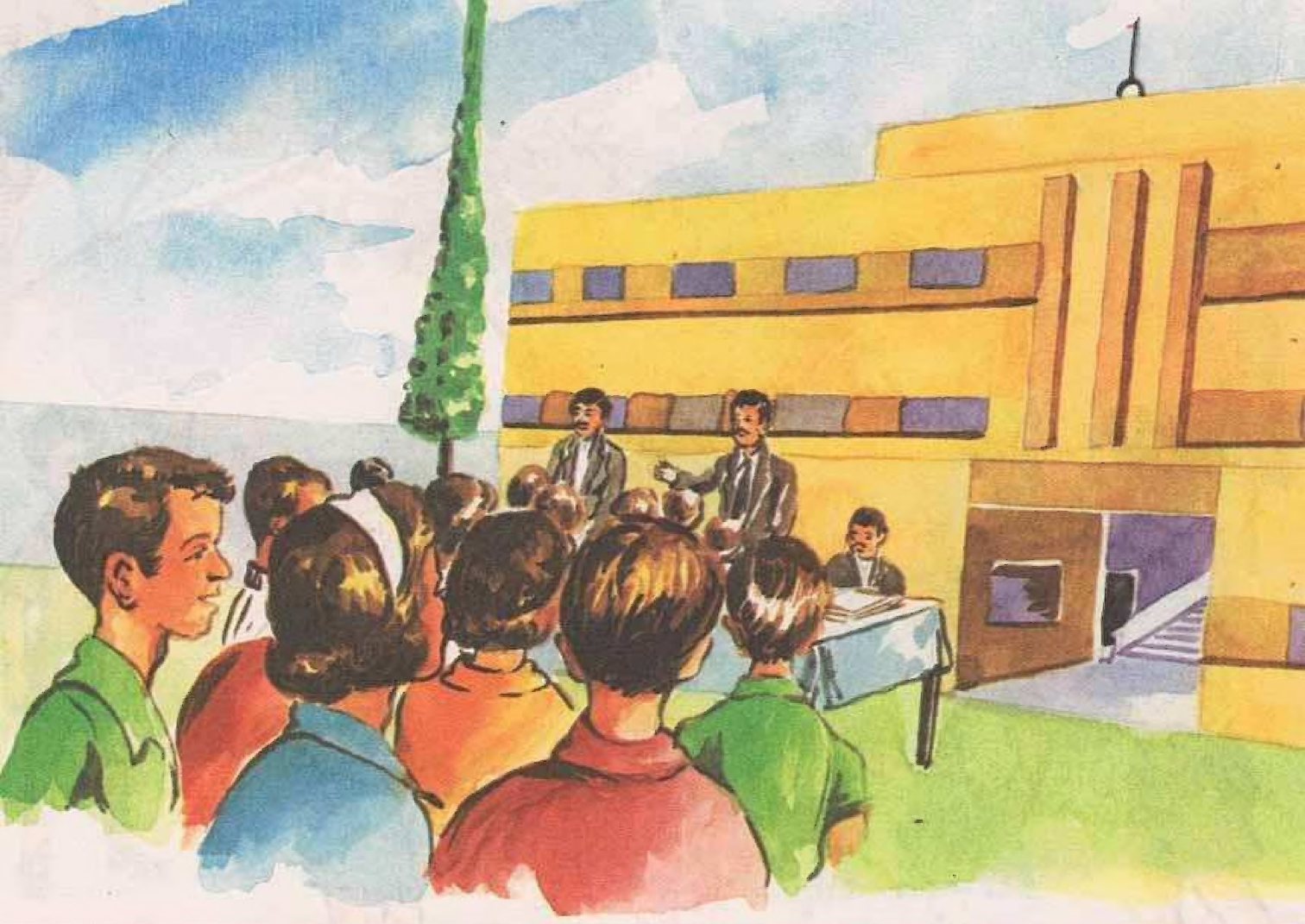


القرى بمدير مدرستهم : المعلم خليل .

* * *

كان المعلم خليل لا يزال في الثلاثين من عمره ،
عندما بلغت ابنته جميلة السادسة من عمرها . وجميلة
أكبر أخواتها ، وهي جميلة مثل اسمها . ولما دخلت
المدرسة التي يديرها والدها ، استقبلها التلاميذ ،
والتلميذات ، في الصف الأول ، بابتساماتهم الحلوة
اللطيفة ، المرتسمة على ثغورهم الصغيرة ، وتمنى
كل واحد منهم لو تجلس جميلة بقربه . فهم يعرفونها ،
ويحبونها لحنّة روحها وطلاقة محياها ، وحسن هندامها .

ولقد بقيت جميلة في مدرسة القرية خمس سنوات
كاملة كانت فيها مثلاً أعلى باجتهادها وذكائها وحسن



سلوكها . فهي عريفة الصف الذي تتعلم فيه ، لا لأنها
ابنة مدير المدرسة ، بل لأنها متفوقة على جميع
رفيقاتها ورفقائها ، بأخلاقها ونشاطها .



كَانَتْ جَمِيلَةً ، فِي الصَّفِّ ، تَصْغِي لِشُرُوحِ الْمَعْلَمِ ،
وَتَنْتَبِهْ لِمُلَاحِظَاتِهِ ؛ فَلَا تَتَكَلَّمُ إِلَّا إِذَا طُلِبَ مِنْهَا الْكَلَامُ ؛
وَإِذَا تَكَلَّمَتْ فَبِهْدوءٍ وَرِصَانَةٍ . وَكَانَتْ ، فِي الْمَلْعَبِ ،
تَقُومُ بِبَعْضِ التَّمْرِينَاتِ النَّافِعَةِ ، وَالْأَلْعَابِ الْخَفِيفَةِ ،
لِتَعُودَ . أَوْفَرَ نَشَاطًا ، لِمُرَاجَعَةِ ، دُرُوسِهَا وَتَذَكُّرِهَا .

وكانت جميلة ، في البيت ، البنت المطيعة المخلصة ،
التي تساعد أمها ، وتطيع أباه ، وتحب إخوتها ،
وتعطف عليهم ، وتهتم بشؤونهم ، وهي تفهم واجباتها
حق الفهم ، وتؤديها على أكمل وجه . كل ذلك لم
يكن ليبعد جميلة عن كتبها ودفاترها . فهي تعرف
كيف تنظم أوقاتها ، فتخصص قسماً منها للأعمال
البيئية ، وتترك القسم الآخر للأعمال المدرسية . إنها
تدرك أن البنت الناجحة هي التي تقوم بواجب المدرسة
وواجب البيت معاً ، ولا تدع أحدهما يطغى على
الآخر .

وجميلة ، فوق كل هذا ، تحب المطالعة ، وكانت
أجمل أوقاتها هي التي تقضيها في قراءة القصص
الشائقة ، التي كان يشتريها لها والدّها في المناسبات
والأعياد .

وكان المعلم خليل ، سعيداً جداً بابنته جميلة ،
التلميذة الناجحة المتفوقة ، والبنت المطيعة المخلصة .

كما كَانَ يُؤْمِنُ بِالْقَوْلِ الْمَأْثُورِ « دَرَهْمٌ وَقَايَةُ خَيْرٍ مِنْ قَنْطَارٍ عِلَاجٍ » . لِذَلِكَ كَانَ يَنْصَحُ ابْنَتَهُ جَمِيلَةَ ، فِي كُلِّ مَنَاسِبَةٍ ، وَيَقُولُ لَهَا : « عَاشِرِي يَا جَمِيلَةُ الرَفِيقَاتِ الْمُجْتَهِدَاتِ ، الْمُتَوَاضِعَاتِ ؛ وَابْتَعْدِي عَنِ الْكَسَالِي ، الْمَغْرُورَاتِ ؛ فَالْغُرُورُ يَا جَمِيلَةُ طَرِيقُ الْكُسْلِ ، وَالْكُسْلُ يَقُودُ إِلَى الْفَشْلِ » .

وَكَانَتْ جَمِيلَةُ تَحْفَظُ نَصِيحَةَ أَبِيهَا ، وَتَعْمَلُ بِمُوجِبِهَا . فَهِيَ تَبْتَغِدُ عَنِ الْمَغْرُورَاتِ وَتَنْفِرُ مِنْهُنَّ ، وَتُقْبِلُ عَلَى الْمُتَوَاضِعَاتِ ، وَتَأْنِسُ بِهِنَّ . وَهِيَ تُرَدِّدُ دَائِمًا ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ نَفْسِهَا : « الْغُرُورُ يَا جَمِيلَةُ طَرِيقُ الْكُسْلِ ، وَالْكُسْلُ يَقُودُ إِلَى الْفَشْلِ » .

* * *

لَمَّا نَجَحَتْ جَمِيلَةُ فِي امْتِحَانَاتِ الشَّهَادَةِ الْإِبْتِدَائِيَّةِ ، سَرَّ الْمَعْلَمُ خَلِيلٌ وَزَوْجَتُهُ لَيْلَى كَثِيرًا بِنَجَاحِ ابْنَتَيْهِمَا الْبَاهِرِ ؛ وَأَقَامَا حَفْلَةَ اسْتِقْبَالٍ فِي بَيْتَيْهِمَا الْجَمِيلِ ، بِهَذِهِ



المناسبة السعيدة ، ووزَّعاً فيها على المهنيين ، والمهنيات ،
أطباق الحلوى الفاخرة ، والمرطبات المتنوعة واللذيذة .

لقد أنهت جميلة دروسها الابتدائية ، في مدرسة
القرية ، وانتقلت إلى مدرسة المدينة . والمدينة قريبة
من قريتها ، لذا كانت تذهب صباحاً ، في السيارة ،
إلى مدرستها الجديدة ، لتعود مساءً إلى بيتها . ولقد
كان سرورها عظيماً ، وسعادتها لا تُقدر بثمن ؛ فهي
أول فتاة تطلب العلم خارج قريتها .

وكانت التلميذة الناجحة جميلة ، رغم حداثة سنّها ،
تشعر بالمسؤولية ، الملقاة على عاتقها ، اتجاه نفسها ،
وأهلها ، ومجتمعها . فهي تربي نفسها باستمرار ،
متحليّة بالعفة والأمانة والصدق . وهي تحسُّ مع أهلها ،
وتقدر تضحياتهم وأتاعبهم من أجلها ، مُقتصدة في
مأكليها وملبسها ما وسعها أن تقتصد . وهي تخدم
مجتمعها وتعيش مع بنات قريتها لتنفخ فيهنَّ من
روحها ، وتعلمهنَّ الصدق في القول والإخلاص في العمل .



أَرْبَعُ سِنَوَاتٍ ، قَضَتْهَا جَمِيلَةً فِي مَدْرَسَةِ الْقَصْبَةِ .
كَانَتْ خِلَالَهَا ، مَوْضِعَ إِعْجَابِ الْمَدِيرَةِ وَالْمُعَلِّمَاتِ
وَتَقْدِيرِهِنَّ . وَلَقَدْ زُرْنَهَا عِدَّةَ مَرَاتٍ فِي بَيْتِهَا لِیَحْدِثَنَّ
أَبَاهَا وَأُمُّهَا عَنْ نَشَاطِهَا وَذَكَائِهَا وَحُسْنِ سَیْرِتِهَا .

وبما أَنَّهُ لَا شَيْءَ يُفْرِحُ قُلُوبَ الْآبَاءِ وَالْأُمَهَاتِ مِثْلُ
نَجَاحِ أَوْلَادِهِمْ ؛ لِذَلِكَ كَانَ فَرَحُ وَالِدَيَّ جَمِيلَةً .
بِنَجَاحِهَا فِي امْتِحَانَاتِ الشَّهَادَةِ الْعَالِيَةِ عَظِيمًا . وَأَقَامَا
حَفْلَةً اسْتِقْبَالِ كُبْرَى . حَضَرَهَا رَفَقَاءُ جَمِيلَةٍ وَرَفِيقَاتُهَا ،
كَمَا حَضَرَهَا رِجَالُ الْقَرْيَةِ وَنِسَاؤُهَا . وَكَانَ الْوَالِدَانِ
السَّعِيدَانِ ، وَأَبْنَتُهُمَا جَمِيلَةٌ يَسْتَقْبِلُونَ الْحُضُورَ ، وَيَحْتَفُونَ
بِهِمْ ، وَيُبَالِغُونَ فِي تَكْرِيمِهِمْ .

وَقَبْلَ انْتِهَاءِ الْحَفْلَةِ ، وَعَلَى مَسْمَعٍ مِنْ الْجَمِيعِ .
وَقَفَ الْمَعْلَمُ خَلِيلٌ ، وَأَلْقَى كَلِمَةً بَلِيغَةً ، شَكَرَ فِيهَا
الْمُهَنْتَيْنِ وَالْمُهَنْتَاتِ ، عَلَى عَوَاطِفِهِمُ النَّبِيلَةِ السَّامِيَةِ ؛
ثُمَّ وَجَّهَ كَلَامَهُ إِلَى ابْنَتِهِ جَمِيلَةٍ ، لِيَهْنِئَهَا بِفَوْزِهَا الْبَاهِرِ ،
وَلِيَنْصَحَهَا بِقَوْلِهِ : « عَاشِرِي ، يَا جَمِيلَةُ الرِّفِيقَاتِ
الْمُجْتَهِدَاتِ ، الْمُتَوَاضِعَاتِ ؛ وَابْتَعِدِي عَنِ الْكُسَالَى ،
الْمَغْرُورَاتِ . فَالْغُرُورُ ، يَا جَمِيلَةُ ، طَرِيقُ الْكَسَلِ .
وَالْكَسَلُ يَقُودُ إِلَى الْفَشَلِ » .



2. Kaya-

لَقَدْ اسْتَحْسَنَ المدْعَوُونَ كلمةَ المعلمِ خليلِ البليغةَ ،
وحفظوا نصيحتهُ الغاليةَ التي نَصَحَ بِهَا ابنتهَ ، ثُمَّ
انصرفوا إلى بيوتِهِمْ فَرَحِينَ ، مَسْرُورِينَ .

أما جميلة ، التلميذة المجتهدة المتواضعة ، فقد
تقدمتْ مِنْ والِدَيْهَا بعدَ إنتهاءِ الْحَفْلَةِ وقبلتْهُمَا ثم
قَبَّلَتْ إِخْوَتَهَا ، ودخلتْ غُرفَتَهَا لِترددِ نصيحةِ أَبِيهَا
الثَّمينَةِ ، بينها وبينَ نَفْسِهَا : ... الغرورُ ، يا جميلة
طريقِ الكسلِ والكسلِ يقودُ إلى الفشلِ » .

* * *

صمَّم المعلم خليلٌ على إرسالِ ابنتِهِ جميلةٍ إلى العاصمةِ
لِمُتَابَعَةِ علومِهَا الثانَوِيَّةِ في إِحْدَى كَلِيَّاتِهَا . ولقدْ شَجَّعَهُ
على ذَلِكَ وجودُ أَخِيهِ مَوْظَفاً في العاصمةِ .

وهكذا إنتقلتْ جميلةٌ مِنْ بَيْتِ أَبِيهَا في القريةِ ،
إلى بَيْتِ عَمِّهَا في المَدِينَةِ . ولقدْ تعهدَها عَمُّهَا بِرِعايَتِهِ ،

وهيّا لها جميع أسباب الراحة ، كي تتفرغ لدروسها ،
وتنجح في امتحاناتها .

غير أنّ جميلة الفتاة المهدبة ، المجتهدة ، الامينة ،
أبت عليها غيرتها ، إلّا أنّ تشتغل في بيت عمها شغلها
في بيت أبيها ؛ فكانت تخصص قسماً من وقتها لتعليم
أولاد عمها ، فتشرح لهم فروضهم ، وتساعدهم على
حفظ دروسهم . كما كانت تشارك أحياناً امرأة عمها
في بعض الأعمال البيتية ، والشؤون المنزلية ، ممّا أثار
إعجاب عمها ، فأصبحت أحبّ أبنائه إليه ، وأعزهم
عليه .

لم يمض على جميلة في الكلية شهر واحد ،
حتى أصبح اسمها على كل شفة ولسان . فالمديرة
والمعلمات ، والطالبات ، جميعهن يتحدثن عن نشاط
جميلة وذكائها ، ولطفها ، وتواضعها . فلقد تفوقت



في دروسها وفروضها ؛ وتفوّقت في أخلاقها وسلوكها .
وأصبحت أُمينة سرّ المكتبة ؛ وانتُخبت رئيسة لجمعية
الخطابة والتّمثيل ؛ كما اشتركت في تحرير مَجَلَّة
الكلية .

لقد كانت جميلة بحق ، موضع تقدير وإعجاب
طالبات الكلية . فهي تعطف على الصغيرات منهن
وتعلمهن ؛ وتوقر الكبيرات وتحترم آراءهن .

انقضى العام الدراسي الأول ، وكان نجاح جميلة
في الامتحانات النهائية مرموقاً ، وعادت إلى قريتها
الهادئة ، لتقضي بين أهلها وذويها فصل الصيف
الجميل ، فتروّح عن نفسها ، وتجدد قوتها ونشاطها ،
استعداداً للعام الدراسي الثاني الذي يتوقف على نجاحها
في إمتحاناته النهائية ، دخولها لدار المعلمين العالية ،
ومن بعد مستقبلها العلمي .

والمعلم خليل ، الذي تخرج من دار المعلمين
الإبتدائية منذ عشرين سنة ، يريد أن تتخرج ابنته
جميلة من دار المعلمين العالية ، لتطيب نفسه وتقر
عينه .

وفي الأسبوع الأخير من شهر أيلول ، وقبل إلتحاق
جميلة بكليتها بأيام قلائل ، وفي سهرة عائلية سعيدة ،

جلس المعلم خليل مع أولاده ، وأخذ يحدثهم عن فوائد العلم ومنافعه ؛ ثم بين لهم أن العالم الذي يعيشون فيه ، عالم فكر وعلم ؛ وهو يرحب بالمتقنين والمتعلمين ، ويمقت الجهال والمغرورين . وطلب منهم أن يجدوا ويجتهدوا ، وأن يعاشروا المجدين والمجتهدين ، الذين يعملون ليل نهار ، طلباً للمعرفة ، وسعياً وراء العلم .

ثم التفت نحو ابنته جميلة بكلية وقال لها : « جدي يا جميلة واجتهدي ، فانت محط أملنا وموضع رجائنا ، وإخوتك يتشبهون بك ، فإن نجحت نجحوا وإن رسبت كنت لهم أسوأ مثال . وإن ثقتي بك كبيرة ، فأنا لا أخاف عليك إلا من معاشر الكسالى والمغرورات ، خشية أن يتسرب الكسل إلى نفسك ، ويجد الغرور طريقه إلى رأسك . والغرور والكسل يقودان إلى الفشل .

إِنْتَهَى فَصْلُ الصَّيْفِ ، وَفَتَحَتْ الْمَدَارِسُ أَبْوَابَهَا ،
وَالْتَحَقَتْ جَمِيلَةٌ بِالْكَلِيَّةِ لِمَتَابَعَةِ دُرُوسِهَا : وَنَزَلَتْ فِي
بَيْتِ عَمِّهَا الَّذِي رَحَّبَ بِهَا كَثِيراً . فَهُوَ يَحِبُّ ابْنَةَ
أَخِيهِ مِثْلَ حُبِّهِ لِأَوْلَادِهِ ، وَيَغَارُ عَلَى مَصْلَحَةِ أَخِيهِ ،
غَيْرَتُهُ عَلَى مَصْلَحَتِهِ .

وَكَانَ أَنَّ انْتَقَلَ إِلَى الْعَاصِمَةِ ، خَالَ جَمِيلَةَ يَوْسُفَ ،
وَمَعَهُ أُخْتُهُ سَلْمَى ، خَالَةٌ جَمِيلَةَ . وَسَلَّمَى مِنَ النِّسَاءِ
الْفَاشِلَاتِ فِي حَيَاتِهِنَّ رُغْمَ طَهَارَةِ ذَاتِهَا ، وَصَفَاءِ قَلْبِهَا .
وَمَرَدُّ فَشْلِهَا إِلَى غُرُورِهَا ، وَاسْتِبْدَادِهَا بِرَأْيِهَا . إِذْ أَنَّ
نَصِيبَ الْمَغْرُورَاتِ الْخَيْبَةُ وَالْفَشَلُ .

وَعَلِمَتْ جَمِيلَةُ بِانْتِقَالِ خَالَتِهَا إِلَى الْعَاصِمَةِ ، فَزَارَتْهَا .
وَأَسْتَقْبَلَتْ سَلْمَى ابْنَةَ أُخْتِهَا اسْتِقْبَالاً عَظِيماً ، وَتَمَنَّتْ
عَلَيْهَا أَنْ تُكَرِّرَ مِثْلَ هَذِهِ الزِّيَارَةِ كُلَّمَا سَمَحَتْ لَهَا
ظُرُوفُهَا . وَوَعَدَتْ جَمِيلَةُ خَالَتَهَا خَيْراً . ثُمَّ زَارَتْ
جَمِيلَةُ خَالَتَهَا مَرَّةً ثَانِيَةً ، وَثَالِثَةً . وَأَخِيرًا انْتَقَلَتْ
جَمِيلَةُ مِنْ بَيْتِ عَمِّهَا إِلَى بَيْتِ خَالَهَا ، لِتَكُونَ قَرِيبَةً مِنْ

خَالَتِهَا . وَجَمِيلَةً ، عَلَى مَا يَظْهَرُ ، تَأَلَّفُ خَالَتَهَا
سَلَمَى وَتَأَنَسُ بِهَا رَغَمَ عِلْمِهَا بِغُرُورِهَا ، نَاسِيَةً أَنَّ
الْغُرُورَ يُعْدِي ، وَأَنَّهُ طَرِيقُ الْكَسَلِ وَأَنَّ الْكَسَلَ يَقُودُ
إِلَى الْفَشَلِ .

وَبِالْفِعْلِ فَقَدْ أُنْتَقَلَ بَعْضُ غُرُورِ سَلَمَى إِلَى ابْنَةِ
أُخْتِهَا جَمِيلَةَ ، وَأَصْبَحَتْ جَمِيلَةُ تَعِيشُ مَعَ كُتُبِهَا
سَاعَةً ، وَمَعَ خَالَتِهَا سَاعَاتٍ تُضَيِّعُهَا فِي الْإِحَادِيثِ
السُّطْحِيَّةِ الَّتِي لَا تَتَعَدَى مَوَاضِيعُهَا السِّينَمَا وَالسَّاعَةَ
وَالْفُسْتَانَ .

لَقَدْ أَهْمَلَتْ جَمِيلَةُ دُرُوسَهَا وَفُرُوضَهَا ، وَتَنَكَّرَتْ
إِلَى حَدٍّ مَا لِيُوَاجِبَاتِهَا الْمَدْرَسِيَّةِ ، وَضَرَبَتْ عَرْضَ الْحَائِطِ
بِالْمَثَلِ الذَّهَبِيِّ الْقَائِلِ : « أَلْعِلْمُ كَنْزٌ لَا يَفْنَى » .

وَعَلِمَتْ لَيْلَى ، أُمُّ جَمِيلَةَ ، بِحَالِ ابْنَتِهَا ،
وَبِإِنْتِقَالِهَا مِنْ بَيْتِ عَمِّهَا إِلَى بَيْتِ خَالِهَا ، فَطَلَبَتْ مِنْ
زَوْجِهَا الْمَعْلَمِ خَلِيلٍ أَنْ يَسْمَحَ لَهَا بِزِيَارَةِ ابْنَتِهَا فِي
الْعَاصِمَةِ ، فَفَعَلَ .

وَصَلَتْ زَوْجَةُ الْمَعْلَمِ خَلِيلٍ إِلَى الْعَاصِمَةِ ، وَنَزَلَتْ فِي
بَيْتِ أَخِيهَا يَوْسُفَ . وَكَانَ سرورُ أُخْتِهَا سَلْمَى بِهَا
لَا يُقَدَّرُ . وَحَضَرَتْ جَمِيلَةٌ مِنَ الْمَدْرَسَةِ ، فَوَجَدَتْ أُمَّهَا
تَنْتَظِرُهَا بِشَوْقٍ وَلَهْفَةٍ . وَكَانَ لِقَاءُ حُلُوِّ بَيْنِ الْأُمِّ وَابْنَتِهَا :
حَضَنْتْ فِيهِ أُمُّ جَمِيلَةَ ابْنَتَهَا ، وَضَمَّتْهَا إِلَى صَدْرِهَا
وَهِيَ تُقَبِّلُهَا بِعُطْفٍ وَحَنَانٍ ، وَسَأَلَتْ جَمِيلَةُ أُمَّهَا عَنْ
أَبِيهَا وَأَخَوَاتِهَا ، مَتَمْنِيَةً لَهُمُ الصَّحَّةَ وَالسَّعَادَةَ .

وَأُمُّ جَمِيلَةَ تَحِبُّ أُخْتَهَا سَلْمَى حُبًّا جَمًّا ، وَتَحْتَرِمُهَا
كَثِيرًا لِأَنَّهَا أَكْبَرُ مِنْهَا . كَمَا أَنَّهَا تَخَافُ عَلَى ابْنَتِهَا
جَمِيلَةَ أَنْ يَنْتَقِلَ إِلَيْهَا بَعْضُ غُرُورِ خَالَتِهَا ، فَتَفْشَلُ
فِي امْتِحَانَاتِهَا . لِذَلِكَ وَبِمَعَزَلٍ عَنْ أُخْتِهَا سَلْمَى ،
إِنْفَرَدَتْ بِابْنَتِهَا ، وَطَلَبَتْ مِنْهَا أَنْ تُعِيدَ سِيرَتَهَا الْأُولَى ،
وَتُحَوِّلَ كُلَّ انْتِبَاهِهَا لِدُرُوسِهَا وَفُرُوضِهَا . غَيْرَ أَنَّ جَمِيلَةَ
نَظَرَتْ إِلَى أُمِّهَا بِزَهْوٍ وَغُرُورٍ وَخِيَلَاءٍ وَقَالَتْ لَهَا :
إِنَّ ثِقَتِي بِنَفْسِي كَبِيرَةٌ ، وَاعْتِمَادِي عَلَيْهَا عَظِيمٌ ،
فَلَا تَجْزَعِي وَلَا تَخْفِي .

أقامتُ ليلي زوجةُ المعلم خليل ، يومين في العاصمة ،
لاحظتُ فيهما مدى تأثرِ ابنتِها جميلةَ بِأختِها سلمى .
فجميلةُ المجتهدة المتواضعة ، أصبحت كسلانةً ومغرورةً ،
لقد أدركتُ أمُ جميلة هذا التحوّل الخطير في حياة
ابنتِها ؛ ولكنها سكنتُ على مضضٍ ، وعادتُ إلى
القرية ، مضطربةً الخاطرِ ، مشوشةً البالِ . فهي تخاف
أن تفشل ابنتُها جميلة ، فتشمتُ بِها رَفِيقَاتُها من
من الفتيات اللواتي لم تسمح لهن ظروفُهن بمتابعة
تحصيلهن في مدارس العاصمة ؛ كما يغضبُ أبوها
الذي لا يفكرُ مطلقاً بفشل ابنتِه لأنه يعهدُها ذكيةً
ومجتهدةً ، ومتواضعةً .

* * *

لَمَّا عَلِمَ المعلمُ خليلٌ مِنْ زوجَتِه ليلي ، أَنَّ ابنتَه
جميلةَ قد انتقلتُ من بيتِ عمِّها إلى بيتِ خالِها ،
ضربَ كفاً بكفٍّ ، وحسبَ ألفَ حساب ، إِنَّهُ يخافُ
على ابنتِه مِنَ الغرورِ . وَهِيَ تعيشُ مَعَ خالَتِها في بيتِ



واحد . وخالَتُها مغرورة . ورُبَّما انتقلَ غرورُ خالَتِها
إِلَيْها لِأَنَّ الغرورَ يعدي ؛ والغرورُ في عُرْفِ المعلمِ خليل
طريقُ الكسلِ ، والكسلُ يقودُ إلى الفشلِ .

فلا بُدَّ لَهُ إِذَا مِنْ الذَّهَابِ إِلَى العاصِمَةِ ، وزيارة
مديرةِ الكليةِ ، والاطلاعِ على مستوى ابنتِهِ جميلة
العلميِّ والأخلاقيِّ . فلقد حلَّ الشُّكُّ في نفسِهِ محلَّ اليقينِ
بنشاطِ ابنتِهِ واجتهادِها ، وتواضعِها .

ذهب المعلمُ خليلُ إِلَى العاصِمَةِ ، ونزل في بيتِ
أَخِيهِ ، وَلَمَّا سَأَلَهُ عَنْ سَبَبِ انْتِقَالِ ابنتِهِ جَمِيلَةَ إِلَى
بَيْتِ خَالِهَا ، قَالَ لَهُ أَخُوهُ : « لَقَدْ رَغِبْتُ هِيَ بِذَلِكَ ،
وَحَاوَلْتُ إِقْنَاعَهَا ، فَلَمْ تَقْنَعْ ، فَهِيَ تَرَى أَنَّ إِقَامَتَهَا
فِي بَيْتِ خَالِهَا وَبِالقُرْبِ مِنْ خَالَتِهَا يُسَاعِدُهَا عَلَى التَّفَرُّغِ
لِدُورِهَا ، أَكْثَرَ مِمَّا لَوْ بَقِيَتْ عِنْدِي . وَلَقَدْ وَاظَمْتُ
مَعَهَا مُكْرَهَا بِانْتِظَارِ حُضُورِكَ » .

ضَاقَتِ العاصِمَةُ بِالْمُعَلِّمِ خَلِيلٍ رَغَمَ سَعَتِهَا ، وَتَرَكَ
بَيْتَ أَخِيهِ لِيُزُورَ مَدِيرَةَ الْكَلِيَّةِ . وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْكَلِيَّةِ

ودخل على المديرية وعرفها بنفسه ، رحبت به كثيراً ،
وأستقبلته أحسن استقبال ، فهي تقرأ له في المجلات
الأدبية والتربوية ، وتسمع عن إخلاصه لمهنته التعليم
الشيء الكثير . ومن حديث إلى حديث ، سأل المعلم
خليل المديرية عن ابنته جميلة ؛ لقد سألها ويده على
قلبه : فهو يخشى أن يأتي الجواب على غير ما يحب
ويتمنى . وهكذا كان فلقد اعتدلت المديرية في جلستها
وراء مكتبها ، وأجابت زميلها الكريم المعلم خليلاً
بصدق وصراحة ، وعلى مسمع من الطالبة جميلة التي
علمت بوجود أبيها في إدارة المدرسة فحضرت لتحييه
وتسلم عليه ، فسمعت بأذنيها جواب المديرية التي
قالت لأبيها : « إن جميلة كانت عنوان المدرسة ،
باجتهادها وذكائها وتواضعها ؛ أما اليوم فهي مهذبة
وخلوقة ، ولكنها قليلة الاجتهاد ، فهي تهمل فروضها
ولا تحفظ في أكثر الأحيان دروسها ، وإننا نخاف
عليها أن تفشل في الامتحانات النهائية التي أصبحت

على الأبواب . ولا نزال ، أنا والمعلمات ، في حيرةٍ من
أمرٍ جميلة . فنحنُ لا نَعْلَمُ ماذا طرأَ عَلَيْهَا ، ولماذا
انحرفتُ عن طريقِ النَّجاحِ الَّذِي سلكتهُ خلالَ العامِ
الماضي ، وفي مطلعِ هذا العام . وكنتُ أَتَمَنَّى أَنْ تكونَ
زيارتُكَ لَنَا يَوْمَ كَانَتْ ابنتُكَ جميلةً في طليعةِ طالباتِ
الكليةِ نشاطاً واجتهاداً ؛ لِتَسْمَعَ مِنِّي رَأياً يَطْمَئِنُّ إِلَيْهِ
خاطرُكَ ، ويرتاحُ لَهُ بِأَلْكَ . وعلى كُلِّ يَنْبَغِي أَنْ نَتَّعَاوَنَ
جميعاً ، أنا وأَنْتَ وجميلةُ ، لِكَيْ نُعيدَ جميلةَ سيرتها
الأولى . .

ولَمَّا انتهتِ المديرَةُ مِنْ جوابِها ، حوَّلَ المعلمُ خليلُ
نظرَهُ نحوَ ابنتِهِ جَمِيلَةَ ، فرآها مطرقةً ، والدموعُ
تنهمرُ من عَيْنَيْهَا . إِنَّهَا دُموعُ النَّدَمِ . فلقدْ تَذَكَّرَتْ
جَمِيلَةُ نَصِيحَةَ أَبِيهَا وَقَوْلَهُ لَهَا : « عَاشِرِي يَا جَمِيلَةُ
الرَّفِيقَاتِ الْمُجْتَهِدَاتِ ، المتواضعاتِ ؛ وَأَبْتَعِدِي عَنِ
الكُسَالَى المَغْرُورَاتِ ، فَالغُرُورُ يَا جَمِيلَةُ طَرِيقُ الكَسَلِ ،
وَالكَسَلُ يَقُودُ إِلَى الفَشْلِ » .

ثُمَّ وَقَفَ الْمَعْلَمُ خَلِيلٌ ، وَشَكَرَ الْمَدِيرَةَ وَوَدَّعَهَا ؛
 وَوَدَعَ ابْنَتَهُ جَمِيلَةً ، وَخَرَجَ . لَقَدْ عَرَفَ سَبَبَ إِهْمَالِ
 ابْنَتِهِ وَتَأَخُّرِهَا . وَعَادَ إِلَى قَرِيْبَتِهِ الْمَفْضَلَةِ ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ
 نَتِيْجَةَ جَمِيلَةَ فِي امْتِحَانَاتِهَا النِّهَائِيَّةِ ، سَتَكُوْنُ الْفَشْلَ
 الْمَوْكَّدَ .

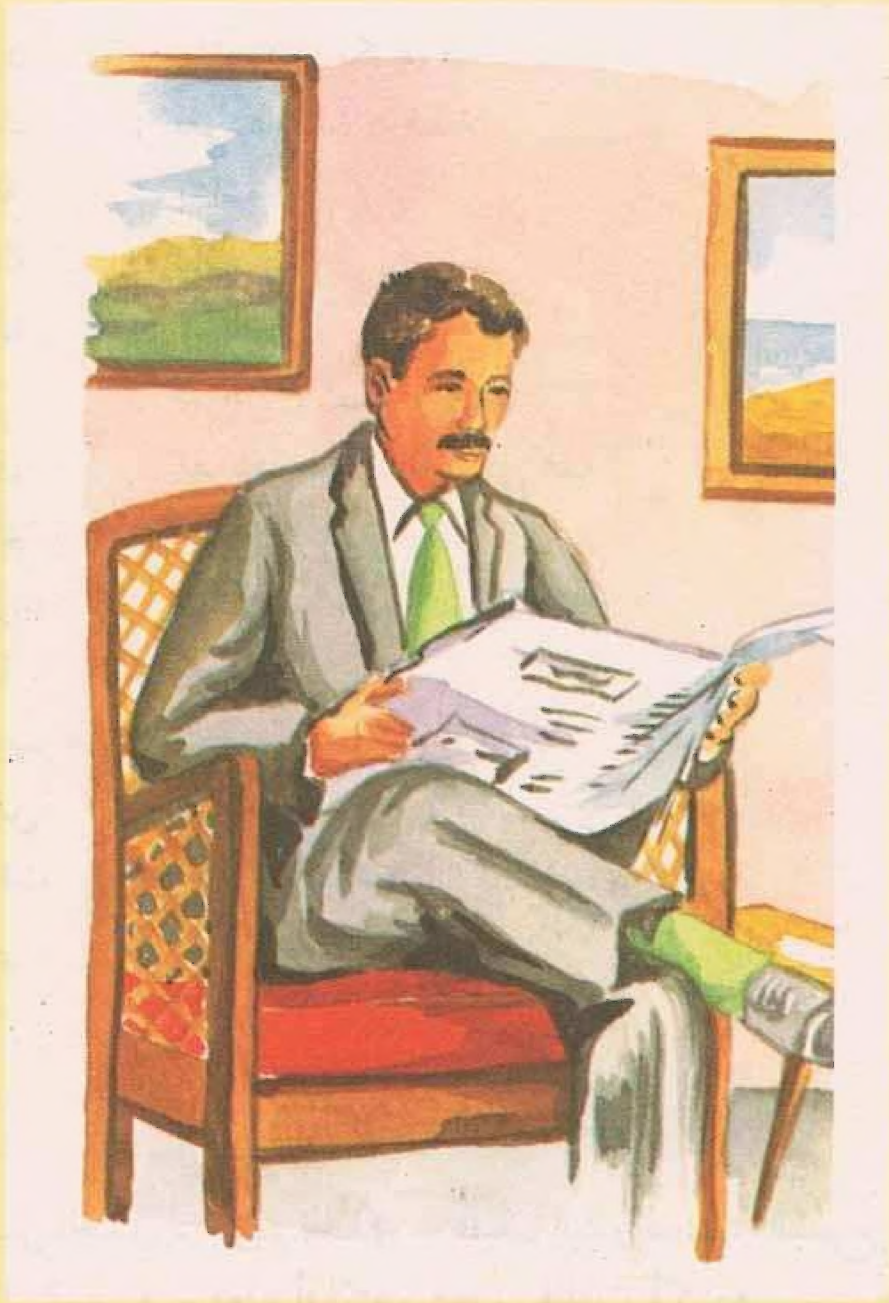
* * *

لَقَدْ وَصَلَ الْمَعْلَمُ خَلِيلٌ إِلَى قَرِيْبَتِهِ ؛ وَرَوَى لَزَوْجَتِهِ
 لَيْلَى ، قِصَّةَ جَمِيلَةِ وَخَالَتِهَا مِنْ أَلْفِهَا إِلَى يَائِهَا ؛ فَبَكَتْ
 أُمُّ جَمِيلَةَ عِنْدَمَا سَمِعَتْ الْقِصَّةَ الَّتِي سَبَقَ لَهَا وَقَرَأَتْ
 مَقْدَمَتَهَا يَوْمَ زَارَتْ ابْنَتَهَا فِي الْعَاصِمَةِ وَكَانَتْ تَخَافُ
 دَائِمًا مِنْ نِهَآئِتِهَا .

وَمَضَى أَسْبُوعٌ وَاثْنَانِ وَثَلَاثَةٌ وَتَقَدَّمَتْ جَمِيلَةُ
 لِلَامْتِحَانَاتِ النِّهَائِيَّةِ وَقَبْلَ إِعْلَانِ النَّتَائِجِ ، عَادَتْ إِلَى
 قَرِيْبَتِهَا ، وَاسْتَقْبَلَهَا أَبُوهَا وَأُمُّهَا ، وَإِخْوَتُهَا . وَلَمَّا
 سَأَلُوهَا عَنْ الْامْتِحَانَاتِ ، طَمَآنَنَتْهُمْ ، وَأَنْعَشَتْ أَمْلَهُمْ .
 مَرَّتِ الْأَيَّامُ ، وَأُمُّ جَمِيلَةَ وَإِخْوَتُهَا يَنْتَظِرُونَ فَوْزَهَا

وَنَجَّاحَهَا ، أَمَّا أَبُوهَا فَكَانَ يَنْتَظِرُ رِسْوَبَهَا وَفَشْلَهَا ،
فَالْمَعْلَمُ خَلِيلٌ يَكْفُرُ بِالْحِظِّ وَيُؤْمِنُ بِالْعَمَلِ ؛ لِأَنَّ الْحِظَّ
سِلَاحُ الْكَسَالِ وَالْمَغْرُورِينَ ، وَالْعَمَلُ سِلَاحُ الْمُجْتَهِدِينَ
وَالْمُجْتَهِدِينَ .

وَأَخِيرًا نَشَرْتُ إِحْدَى الصُّحُفِ الْيَوْمِيَّةِ نَتَائِجَ
الامتحانات وذكرْتُ أَسْمَاءَ الْفَائِزِينَ وَالْفَائِزَاتِ .
وَأَشَرْتُ أُمُّ جَمِيلَةَ جَرِيدَةً وَقَرَأْتُهَا فَلَمْ تَجِدْ
اسْمَ ابْنَتِهَا بَيْنَ تِلْكَ الْأَسْمَاءِ ، وَتَنَاوَلَهَا إِخْوَةُ جَمِيلَةَ
وَقَرَأُوهَا ، فَلَمْ يَجِدُوا اسْمَ شَقِيقَتِهِمْ بَيْنَ الْأَسْمَاءِ
الْناجِحِينَ ، فَأَعْطُوهَا إِلَى جَمِيلَةَ الَّتِي أَمْسَكَتْهَا بِيَدِهَا
وَالدَّمُوعُ تَتَسَاقَطُ مِنْ عَيْنَيْهَا ، وَلَمَّا لَمْ تَجِدْ اسْمَهَا
أَدْرَكَتْ خَطَأَهَا لِلْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ وَنَدِمَتْ عَلَى غُرُورِهَا
وَتَذَكَّرَتْ نَصِيحَةَ أَبِيهَا وَقَوْلَهُ لَهَا : ... فَالْغُرُورُ يَا
جَمِيلَةُ طَرِيقُ الْكَسَلِ ، وَالْكَسَلُ يَقُودُ إِلَى الْفَشْلِ . « .



أَمَّا الْمَعْلَمُ خَلِيلٌ فَقَدْ أَخَذَ الْجَرِيدَةَ مِنْ يَدِ ابْنَتِهِ
جَمِيلَةٍ ، لِيَقْرَأَ فِيهَا آخِرَ الْأَخْبَارِ .

شرح الكلمات الصعبة

يُمَقِّتُونَ	: يبغضون . يكرهون .
فلذات	: مفردها فلذة : قطعة .
طلاقة	: بشاشة .
رصانة	: ثبات .
الشائقة	: اللذيذة .
تنفر	: تعرض ، تصد ، تتباعد .
أطباق	: مفردها طبق : ما يؤكل عليه .
صمم	: عزم .
توقر	: تبجل ، تعظم .
خشية	: خوف .
يتسرب	: ينفذ ، يدخل .
مضض	: ألم ، وجع .
انحرفت	: مال ، انصرف .
تنهمر	: تنزل بكثرة .

انشاء الطالب

حسن الخلق ، كريم الخلق - عفيف اليد واللسان - السفوح الخضراء
والقلال السمر - معلم أولادهم ومربي فلذات أكبادهم - درهم وقاية
خير من قنطار علاج - الغرور طريق الكسل ، والكسل يقود إلى الفشل -
تربي نفسها باستمرار - أصبح اسمها على كل شفة ولسان - يرحب بالمتقنين
والمتعلمين ويمقت الجهال والمغرورين - يعملون ليل نهار طالباً للعلم وسعيًا
وراء المعرفة - خشية أن يتسرب الكسل إلى نفساك - ويجد الغرور طريقه
إلى رأسك - مرد فشلها إلى غرورها واستبدادها برأيها - إن نصيب المغرورات
الحية والفشل - العلم كثر لا يفنى - إن ثقني بنفسك كبيرة - واعتمادك
عليها عظيم - سكنت على مضض - حل الشك في نفسه محل اليقين -
يكفر بالخطأ ويؤمن بالعمل .

حكايات واساطير الاولاد

سلسلة قصصية مصوّرة ، ملوّنة ، توجّهية
لمطالعات تلازمة صفوف الشهادة الابتدائية .

تشتمل هذه الكتب على

مجموعة من الحكايات والاساطير ،
وقد وُضعت وفق أحدث الأساليب

التربوية المعاصرة ، التي تساعد الأولاد على تنمية
ملكة القراءة وحب الاستطلاع عندهم .

- | | | |
|-------------------------|--------------------------|----------------------------|
| ● الملك العادل | ● الجواهر الخالدة | ● سعاد ، لولو ، والسنونو |
| ● صابر وشجاع | ● الأسد وابن آوى | ● الولد الطائش |
| ● الطائر الذهبي | ● الملك وراعي الأوز | ● سر السهم الثاني |
| ● النار الجائعة | ● الأمير الظالم | ● الملك والعنكبوت |
| ● الثعلب الماكر | ● الملك والراهب | ● قلب من ذهب |
| ● اليتيمات الثلاث | ● اندروكلاس والأسد | ● الطفلة الشجاعة |
| ● قصة الرغبة | ● الثعلب والذئب | ● الملك والشحاذ |
| ● الكلب والقنافذ الذكية | ● الأبطال | ● اليتيم الأمين |
| ● الفانوس السحري | ● صراع الوحوش | ● الملك والصيد |
| ● كريستوف كولومبوس | ● العضا السحرية | ● طيور لا تطير |
| ● الحية الوفية | ● الابن البار وشيخ البحر | ● العطلة السعيدة |
| ● القرصان وصخرة الموت | ● النار فاكهة الشتاء | ● عدو الفران |
| ● ناكر الجميل | ● الغرور طريق الكسل | ● جوهرة عبد الله بن المقفع |
| ● تمثال من الزبدة | ● الزر المسحور | ● صبي في الغابة |
| ● الملك والعنكبوت | | |

منشورات : المكتب العالمي للطباعة والنشر - بيروت

خندق العميق - ملك الخليل - ص ب : ٨٠٣٨ - تلفون : ٢٥٥٢١٧ - ٢٢٢١١٠

- برقيًا : مكتحية - تلکس : ٤٠٠٣٠ حياء